

# معضلة استهداف البنية التحتية للكهرباء تواجه رئيس الحكومة العراقية في منعطف حاسم من ولايته

## مهمة صعبة للجيش العراقي في حماية أبراج الكهرباء من التفجير



شبكة أوهي من خيوط العنكبوت

ومعالجة الأزمات التي ترافقها ومن ضمنها أزمة الكهرباء، ويلفتون إلى وجود قوى سياسية وفصائل مسلحة مقرية من إيران معنية بقطع الطريق على التجديد للكاظمي على رأس الحكومة لعدم ثقته فيه باعتباره في نظرها حليفاً للولايات المتحدة، وعلى هذا الأساس لا يستبعد هؤلاء عمل تلك القوى على افتعال الأزمات الأمر الذي يضع الميليشيات الشيعية المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني في دائرة الاتهام بالوقوف وراء تفجير أبراج الكهرباء.

الانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة لشهر أكتوبر القادم، ولا يريد رئيس الوزراء أن يصبح هدفاً مباشراً للغضب الشارع الذي يزداد تحفزاً للاحتجاج والتظاهر كل صيف مع تجدد أزمة الكهرباء في الفصل الذي تصل فيه درجات الحرارة مستويات عالية تبلغ الخمسين درجة مئوية في بعض الأحيان، ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ حظوظ الكاظمي في ترؤس الحكومة القادمة تتوقف إلى حد كبير على حسن إدارته لما بقي من المرحلة الانتقالية

تجاوزات في أغلب مدن البلاد من عامة الناس وحتى من المسؤولين، ومع كل صيف يبدأ المسؤولون العراقيون بالبحث عن حلول ظرفية لأزمة الكهرباء في الوقت الذي يفترض فيه أن تقدم الحكومة خطة استراتيجية تقوم على تعبئة الإمكانات الذاتية وتنوع مصادر الاستيراد حتى لا تظل رهينة لضغوط المورد الوحيد إيران، ويكتسي موضوع الكهرباء أهمية استثنائية لحكومة الكاظمي الذي يسعى جاهداً لاستكمال الفترة الانتقالية التي يقودها باقل الأضرار وصولاً إلى موعد

الكهرباء منذ عام 2005 دون تحسن يذكر في الخدمة، وأوقفت طهران التي تدين لها بغداد بستمائة مليارات دولار تصدير كهرباء وغاز إلى العراق عن تصدير الغاز الذي يعتمد عليه العراق لتشغيل محطاته الكهربائية، كما لا يستطع العراق دفع ديونه لإيران بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على طهران وبسبب وضعه الاقتصادي الصعب، إلى ذلك تعاني السلطات من صعوبة جباية فواتير الكهرباء التي لا يدفعها إلا عدد قليل جداً من العراقيين ناهيك عن

استهداف البنية التحتية للطاقة الكهربائية في العراق يكشف عن اتساع الخيارات التي تمتلكها الجهات المعنية بزعزعة أمن البلاد ومنع استقرارها سواء تعلق الأمر بتنظيم داعش الذي يبدو بعد مضي سنوات على هزيمته العسكرية عصياً عن الاجتثاث بشكل جذري، أو بالمليشيات التي كثيراً ما تقتضي مصالحها وحسابات مشغليها خلط الأوراق وتعقيد الأزمات كما هي الحال رهاها في فترة المسير نحو الانتخابات المبكرة.

بغداد - لجأت السلطات العراقية إلى الاستعانة بالجيش لمواجهة معضلة أمنية طارئة ذات أثر خطير على السير العادي للحياة اليومية في البلاد بمختلف مظاهرها الاقتصادية والاجتماعية، وتتمثل في الهجمات المتكررة على البنية التحتية للطاقة الكهربائية، وجاء قرار الاستعانة بالجيش بعد موجة من استهداف أبراج الكهرباء أدت إلى قطع التيار على مئات الآلاف من السكان وكشفت مجدداً صعوبة محاصرة الإرهاب في العراق وامتلاك تنظيماته مجالاً واسعاً لزعزعة الاستقرار ومنع تثبيت الأمن بشكل نهائي، بسبب توفر الأرضية الملائمة لنشاط تلك التنظيمات من طائفية وفق وتمييز بين الفئات والجهات وانعدام الثقة في عدالة الدولة ومؤسساتها، وشن الجيش العراقي، الإثني، عملية عسكرية لتأمين أبراج الطاقة الكهربائية بمحافظة نينوى شمالي البلاد، وفق مصدر أمني، وقال المصدر وهو ضابط في قيادة عمليات نينوى إن "عملية عسكرية انطلقت لحماية وتأمين أبراج الطاقة الكهربائية من استهدافها المتكرر على يد عناصر تنظيم داعش".

وأوضح البيان أن فرقا هندسية وفنية توجهت على الفور لتأهيل وصيانة برج الطاقة الكهربائية بهدف إعادته إلى العمل بأسرع وقت لإسبام وأنه يغذي مشروع مياه غربي العاصمة بغداد، والجمعة أكدت وزارة الكهرباء إعادة تشغيل منظومة الطاقة الكهربائية في البلاد بعد توقفها لساعات إثر استهداف أبراج لنقل الطاقة فيما تنهه السلطات مسلحي داعش بالوقوف وراء معظم تلك الهجمات.

بورها أعلنت الحكومة العراقية قبول استقالة وزير الكهرباء ماجد حنتوش وإقالة مدير شركة نقل الطاقة الكهربائية من منصبه، وعلى أثر الانقضاء الأخير قرر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي تشكيل خلية لمواجهة نقص الكهرباء.

ويعاني العراق أزمة نقص الكهرباء منذ عقود جراء الحروب المتعاقبة وعدم استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد، فضلاً عن استنزاف الفساد، وكثيراً ما مثلت أزمة الكهرباء المزمته أكثر من عقد ونصف العقد من الزمن عن تجاوزه رغم أن البلد من كبار منتجي النفط ومصدره في العالم، نمونجا عن الفشل في إدارة موارد الدولة وتجييرها لخدمة المجتمع وتلبية حاجاته الأساسية وانعكاساً لمدي تغلغل الفساد في مؤسسات الدولة.

وأواخر العام الماضي توصلت لجنة تحقيق شكلها البرلمان إلى إنفاق واحد وثمانين مليار دولار على قطاع

### المليشيات المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني في دائرة الاتهام بالعمل على تعميق أزمة الكهرباء، إثارة الشارع ضد رئيس الوزراء

وأضاف المصدر الذي تحدثت لوكالة الأناضول مفضلاً عدم ذكر اسمه أن "مناطق غرب وجنوب الموصل شهدت مؤخراً هجمات متكررة استهدفت أبراج الطاقة ما تسبب في خروج اثنين منها عن الخدمة".

وأوضح أن العملية العسكرية انطلقت عقب ساعات من وصول وفد عسكري رفيع المستوى بقيادة نائب العمليات المشتركة في الجيش الفريق الركن عبدالأمير الشمري إلى محافظة نينوى.

وفي وقت سابق الإثني قال بيان للجيش العراقي إن "الوفد سياتبع الوضع الأمني وينفذ خطة حماية البنية التحتية العاملة في مختلف مناطق

## تصعيد إيراني بالوكالة: صواريخ الميليشيات تنهال على عين الأسد

أكد فيها كذلك عدم وقوع إصابات، مضيفاً أنه "يجري تقييم الأضرار"، وتعتبر قاعدة عين الأسد الواقعة في ناحية البغدادي على بعد تسعين كيلومتراً غربي الرمادي أكبر قاعدة عسكرية للقوات الأميركية في العراق، وكانت فصائل شيعية مسلحة بينها كتائب حزب الله العراقي هدفت باستهداف القوات والمصالح الأميركية بالعراق في حال لم تنسحب امتثالاً لقرار البرلمان القاضي بإنهاء الوجود العسكري الأجنبي بالبلاد.

تحقيقاً في حادثة سقوط الصواريخ الثلاثة على القاعدة، مشيرة إلى عدم تسجيل خسائر تذكر، وأوضحت أن قوات الأمن ضيقت سيارته من نوع كيا مخصصة لحمل البضائع متروكة في قضاء هيت تحمل القاعدة التي تم إطلاق الصواريخ منها، وأكد واين ماروتو المتحدث باسم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا، تعرض قاعدة عين الأسد إلى هجوم بالصواريخ، وجاء ذلك في تغريدة مقتضبة له على موقع تويتر

الأمر الذي يرفع محاذير انزلاق عملية تصفية الحسابات الأميركية الإيرانية على الأراضي العراقية إلى مواجهة أشمل، باعتبار تلك الميليشيات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وتقاتل نيابة عن إيران ولحسابها، وأعلنت وزارة الدفاع العراقية العثور على منصة أطلق منها مجهولون ثلاثة صواريخ على قاعدة عين الأسد الجوية، ونكرت خلية الإعلام الأمني التابعة لوزارة الدفاع في بيان أن القوات الأمنية فتحت

الرمادي (العراق) - تعرضت قاعدة عين الأسد العسكرية الواقعة غربي العاصمة العراقية بغداد وتضم قوات أميركية الإثني إلى هجوم صاروخي هو الأكبر من نوعه، بعد تعرض ميليشيات شيعية في السابع والعشرين من يونيو الماضي إلى ضربات جوية أميركية في مناطق حدودية بين سوريا والعراق خلفت قتلى وجرحى في صفوفها، وعلى هذا الأساس تم تصنيف الهجوم الجديد كرد من قبل الميليشيات على عملية استهدافها،

## مستقبل غير مشرق لأطفال اليمن يصنع الآن خارج فصول الدراسة

وبحسب التقرير ذاته تلجأ جماعة الحوثي إلى تهديد العائلات اليمنية في القرى والمناطق التي تسيطر عليها من أجل تجنيد أطفالها، بالإضافة إلى تجنيد الأطفال في مخيمات النازحين ودور الأيتام، ويفرض مسلحو جماعة الحوثي، حسب التقرير، عقوبات مختلفة على الأطفال المجندين في حال عدم تنفيذ الأوامر أو التقاعس عن أداء المهام، وتشمل تلك العقوبات الحرمان من الأكل والسجن والتهديد بالقتل، ويقول المدير الإقليمي للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أنس جرجاوي "المقلق ليس فقط النزح بالأطفال في العمليات العسكرية، بل تغذية عقولهم البسيطة بالأفكار المتطرفة وتعبئتهم بخطاب الكراهية والعنف وبالتالي خلق مشاريع تطرف مستقبلية قد لا يمكن السيطرة عليها".

المتبردين الحوثيين لأكثر من عشرة آلاف طفل بشكل إجباري على مدى السنوات الست الماضية.



فيليب دواميل  
التعليم يشعر الأطفال بالحياة الطبيعية حتى في أقسى الظروف

وذكر التقرير أن الحوثيين يستخدمون أنماطاً معقدة لتجنيد الأطفال والزج بهم في الأعمال الحربية ما يتسبب في مقتل أعداد منهم وإصابة آخرين إصابات تصل حد الإعاقات الجسدية الدائمة، وأشار التقرير إلى أن جماعة الحوثي بدأت في السنوات الأخيرة حملة مفتوحة وإجبارية لتجنيد الأطفال، إذ افتتحت اثنين وخمسين معسكر تدريب لآلاف من المراهقين والأطفال، وانتشرت حملات التجنيد الإجباري في مناطق صعدة وصنعاء والمحويت والحديدة ونهامة وحجة وذمار واستهدفت الأطفال بدءاً من سن العاشرة بمن فيهم طلبة المدارس.

الحصول على التعليم يوفر لهم إحساساً بالحياة الطبيعية حتى في ظل أقسى الظروف كما يحميهم من شتى اصناف الاستغلال، مضيفاً "لذلك بعد استمرار الأطفال في المدارس أمراً بالغ الأهمية لمستقبلهم ومستقبل اليمن"، وحذر البيان من أن الأضرار الناجمة على استمرار النزاع بالإضافة إلى الكارثة الأخيرة على التعليم المتمثلة في جائحة كورونا ستكون لهما آثار مدمرة وطويلة الأمد على العملية التعليمية والسلامة النفسية والجسدية للأطفال والمراهقين في اليمن.

ويشهد اليمن حرباً منذ نحو سبع سنوات أودت بحياة أكثر من 233 ألفاً ويات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على الدعم والمساعدات في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة، وما يزيد من معاناة الأطفال اليمنيين نفسي ظاهراً تجنيدهم للقتال في إطار الحرب الدائرة بالبلد بحسب تقارير حقوقية متواترة، حيث يظهر تقرير سابق للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان ومنظمة سمام الحقوقية تجنيد

حيث تحول تجنيد الأطفال إلى ظاهرة في البلاد موثقة في تقارير المنظمات الدولية، وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" الإثني إن أكثر من ستة ملايين طفل في اليمن يواجهون خطر الحرمان من التعليم مع طول أمد النزاع المسلح في البلاد، وذكرت المنظمة في بيان أن ما يزيد عن مليوني طفل يمضي من الذكور والإناث توقفوا عن التعليم بسبب الفقر والنزاع وانعدام الفرص.

وأوضح البيان أن أكثر من مئة وسبعين ألف معلم يمثلون ثلثي العدد الجملي للمعلمين باليمن لم يتقاضوا رواتبهم بصفة منتظمة منذ أكثر من أربع سنوات جراء النزاع والانقسامات الجغرافية والسياسية ما دفعهم إلى البحث عن طرق أخرى لإعالة أسرهم، وروى أن ذلك يعرض أربعة ملايين طفل آخرين لخطر تعطيل العملية التعليمية والتوقف عن الدراسة، وقال فيليب دواميل ممثل اليونيسف في اليمن "يخلف النزاع آثاراً بالغة على كل جوانب حياة الأطفال، غير أن

عقدن - تلقي الحرب المستمرة في اليمن منذ قرابة السبع سنوات تبعاتها الثقيلة على أطفال البلاد التي تتجاوز حاضرم الصعب إلى مستقبلهم



من المهد إلى الحقل

أطفال اليمن ينامون ويصحن على لحم بطونهم